الموظفين الكثيرُ جداً ، مع الأسف العظيم ، قد نزلوا عنــد ما تَطلب منهم الحكومات المختلفة ، وفي بعض هذا الذي يُطلب منهم ما لا يرتضيه العدل ، ولا يستريح اليه القانون ؛ وأقلّهم القليل جداً هم الذين صبروا على الأذى وصابروا ، وآثروا على متاع الدنيا إراحة الذمة وإرضاء الضمير

إذن فالموظف ، وأعني من تتصل الوسائل السياسية الحزبية بعمله ، مضطرٌ في سبيل عصمة عيشه الى مصانعة الحكومة القائمة ، ولو أدت هذه المصانعة الى مخالفة حكم الذمة والقانون . ثم إنه في الوقت نفسه ليحسب للمستقبل كل حساب ، فتراه لا يني عن العمل له أيضاً . أي أنه لكي يعيش ويسلم من المكروه يجب عليه أن يجمع بين الضدّين ، وأن يسعى في وقت واحد في طريقين متخالفتين ، وإنه لن يبلغ هذا المدى إلاّ إذا بذل في سبيله ماشاءت ضعة النفس ، وفسولة الطبع ، وإهدار الكرامة ، وتمييع الأخلاق ، وإهراق ماء الوجوه ، وفساد الذمة ، أن تبلغ !

هذا الموقف لقد يقتضى هذا الموظفَ المسكين أن يكون له وجهان ، ولسانان ، وذمتان ، وهويان ؛ يلقى هؤلاء بواحد من أولئك ، ويلقى أولئك بواحد من هؤلاء . فهو يظاهر الحكومة القائمةَ في اعلانه وجهره ، وهو يمدُّ أسباب الهوى للشيعة المقبلة في خفائه وسرّه ، ولا يزال هــذا شأنه ما تعاقبت الحكومات الحزبية ، حتى كادت تُفرَى الأخلاقُ فريا ، وتُبرى الكراماتُ بريا ، وحتى لقــد نجم في بلادنا هذا الفن المحقور المرذول : فن الحرص ، بكل ما اتسع له الذرع ، واتسع له الخلق والكرامة ، على المناصب الحكومية ، فشاع به فينا أبلغ ما عرف من خلة النفاق والرياء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لست ، شهد الله ، ألوم في هذا أحداً ، ولا أحمّل الوزر فيه قوماً ، ولكنني إنما أحيلُ الأمر كلّه على الظروف ، ولعنة الله على هذه الظروف !

* * *

حسبي اليومَ هــذا القدر ، واني لعــائد الى الكلام في هذا الباب كرّةً أخرى إن شاء الله ؟

عبد العزيز البشرى

٢ـ كَلِمة وكُلَيمة (١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

رُبَّ قانونٍ تُحكَمُ به أمّة ؛ ولو أنهم حاكَمُوه لاعتبروه كالشروع في قتل هذه الأمة

* * *

إذا كان القاضي صاحبَ دينٍ وذكاءٍ وفهم وضمير ؛ فكثيراً ما يرى نفسَه محكوماً عليه أن يحكمَ على الناس . . . .

* * *

أصبحت الأخلاقُ الشرقيةُ في هــذه المدنيّة الفاسدة كَرُقْعة الفقير المُعْدِم ، حيث لا تجدُ رُقعةً لا بد أن تجد فتقاً . . . .

* * *

أضيعُ الأمم أمّةٌ يختلفُ أبناؤها . فكيف بمن يختلفون حتى في كيف يختلفون . . . ؟

* * *

من مضحكات السياسة إنشاؤها أحزاباً يقومُ بعضُها كما تُغرَسُ الخشبةُ لتكونَ شجرةً مُثمرة . . . .

* * *

يأتي الغُرورُ من ضعف النظر إلى الحقيقة ؛ لو أن للنّملة عيناً وسُئِلَت عن الذبابة كيف تراها ؟ لقالت هــذا فيلٌ عظيم . . . .

* * *

في الضرورات السياسية لا يَحفِلُ أهلُ السياسة أن يصدُقوا أو يكذبوا فيما يُعلنون إلى الناس ؛ ولكنَّ أكبرَ همّهم أن يقدّموا دائماً الكلمة اللائقة للوقت

* * *

إذا كانت المصلحةُ في السياسة هي المبدأ ؛ فمعنى ذلك أن عدم المبدأ هو في ذاته مصلحةُ السياسة

* * *

(١) نشرت القطعة الأولى في العدد ٦٥ من الرسالة

ليس الفقرُ اختلالاً في الناس ؛ إن الفقر على التحقيق هو اختلالٌ في القوانين

* * *

معنى فرضِ الزكاة في الشريعة الاسلامية أن أفقرَ الصعاليك في الدنيا له أن يقولَ لأعظم ملوكِ المال : قدِّمْ لي دفاترك . . .

* * *

مَثَلُ مذهبِ الاشتراكية في وهم توزيع المال ، ومذهبِ الاسلام في الزكاة ، مَثَلُ رجلين مرَّ أحدهما بغريق يختبِطُ في اللُّجِّ ، فاستغاثه الغريقُ ، فنظر فاذا حَبْلٌ مُلْقىً على الشاطىء ، ولكنه صاح بالهالكِ : أنت واللهِ في نفسي أكبرُ منزلةً من أن أُخرِجَك بالحبل فأنا ذاهب أبحث لك عن زَورق . . . . ومرَّ الثاني فألقى له الحبلَ فنجا

* * *

التمدنُ والفقرُ كصاحبَين معاً ذي رِجلَين وأعرجَ يمشيان في طريق ؛ كلما انفسَحَتْ خُطُواتُ الأول زادت عَثَراتُ الآخر

* * *

التلسكوب العظيم في استكشاف معاني الحب قد يكون دَمْعَة

* * *

ينظر الحبُّ دائماً بعينٍ واحدة ، فيرى جانباً ويعمَى عن جانب ؛ ولا ينظرُ بعينيه معاً إلا حين يريدُ أن يَتبيَّنَ طريقه لينصرف . . . .

* * *

تتكبر المرأةُ على كل ما يُشعرها بضعفها ؛ فمن هنا تبلغُ المرأةُ آخرَ كبريائها في أوائل حبها

* * *

إذا صاحبتَ عاشقاً فليس لك أن تبدأه كلما لقيتَه إلا بأحد سؤالين : ماهي خُرافتك اليوم ؟ أو ما هي حماقتك اليوم . . . . ؟

* * *

متى نظرت المرأةُ إلى رجل تُعْجَبُ به كانت نظراتُها الأولى متحيرةً قَلِقةً غيرَ مُطْمَئنة ؛ معناها : هل هو أنت ؟ فاذا داخَلَها الحبُّ واطمأنَّت جاءت نظراتُها مُسْتَرْسِلةً مُتَدلِّلةً ، متأنثة ، معناها : هو أنت

* * *

لايضحكُ الحيوانُ إذ كان لا يَفْهمُ إلا فهماً واحداً ؛ ويضحكُ الانسانُ لأنه حُرِمَ هذا الفهمَ الواحد . أهو البلاءُ وعلاجُه ؛ أم النعمةُ وبلاؤُها ؛ أم هذا مرةً وهذه مرة ؟

* * *

لا يُكثِرُ الضحكَ إلا الأبلَهُ الذي يفهم الشئَ فهماً يَمْسَخُهُ شيئاً آخر ؛ وإلا العاميُّ الفارِغُ الذي لايفهمُ الأشياء إلا ممسوخة ؛ وإلا الفيلسوفُ الساخرُ المركَّبُ في طباعه من الفيلسوف والأبله والعامي . . .

* * *

يمنعُ الهمُّ ونحوُه من الضحك إذ كانت هذه حقائقَ صريحةً في النفس لا تُفْهَمُ أبداً على وجهين

* * *

لاتكونُ امرأةٌ معشوقةَ رجلٍ إلا وهو يراها وحدَها النساءَ جميعاً ؛ ولا يكون رجلٌ معشوقَ امرأة إلا وهي تراه وحدَه كلَّ الرجال . فالحبُّ وَحْدانيةٌ لاتقبلُ الشِّرك ، ومن ههنا يَتألَّه

* * *

يُولَدُ المولودُ من رجل وامرأة ولن يكونَ من ثلاثه ؛ ولهذا لن يكونَ في الحب الصحيح ثلاثةٌ أبداً

* * *

قد تُحبُّ المرأةُ رجلين ، أو يُحب الرجلُ امرأتين ، ولكن هذا ليس حباً ، إنْ هو إلا كِبَرٌ في العَرَبة جعلها تحتاج إلى جوادين . . .

* * *

لعلَّ من حِكَم الحجاب في الاسلام أن العشق إذا انتهى إلى الزواج فقلَّما يكون إلا تمهيداً لولادة إفراطٍ عصبيٍّ في قوة أو ضعفٍ أو بلادةٍ أو . . أو رذيلة .

* * *

إنَّ المرأة العجوز عجوزٌ حتى في الطفولة ، وإنَّ الشابة شابةٌ حتى في الكهولة ؛ فيا ضَيمةَ الانسانية من تأخيرالزواج !

* * *

أكثرُ النساء على أن نصفَ الذكاءِ الساحرِ في الرجل